

عبد اللہ کنون

ایقان عالم

دیوان شعر

ایقاعات الموم

عبد اللہ کنون

ایقانہ المصنف

دیوان شعر

تقديم

لما نشرت ديواني الاول، لوحات شعرية، كنت أختبر به سوق الادب قبل كل شيء، ولذلك طمعت اليه اشعارا من شتى الاغراض ما بين قديمة وحديثة، وكانت النتيجة مشجعة، فرأيت ان اشفعه بهذه المجموعة التي غنيت فيها ما احس به من هموم، وهي كذلك لتحتوي على اشعار قديمة بالاضافة الى الشعر الحديث الذي نظمته في السنين الاخيرة واشير بالخصوص الى قصيدة رثاء شوقي فانها حافت من الشعر الفني اضعته، ولكنني وجدتها عند اكثر من واحد من تلامذتي الذين تلقوها عني في وقتها.

وتأليف الشعر هكذا في عدة دواوين، وتسمية كل ديوان باسم معبر، ليس كما يظن من ابتكار العصر، فعندنا أسبقيات في ذلك من دواوين أبي العلاء المعري سقط الزند واللزوميات وغيرها ودواوين ابن المرحلي الجوالات وغيرها وديوان الشريف السبتي جهد المقل وديوان لسان

الدين بن الخطيب الصيب والجهام وديوان أبي البركات
ابن الحاج العذب والاجاج وديوان ابن زاكور الروض
الاريض وسواهم ، واعتقد ان ذلك من المغريات بلا-رأية
الشعر وتلقّيه بالقبول بخلاف حشد كل أشعار الشاعر في
ديوان ضخم ومن غير اسم مَوْحٍ فإنه كثيرا ما يفقر منه
ويزهّد فيه .

واذا كان الشعر هو أن تتعاطف مع قضية انسانية أو فكرة
اصلاحية أو تجربة وجدانية ، وتحسن التعبير عنها جميعا أو
عن احداها بكلام ذي ايقاع موسيقي متناغم الالفاظ متزن
المقاطع فان ما في هذه الاوراق من شعر ، انما ينطلق من
ذات نفس قائله ، متفاعلا مع الاحداث التي عاشها والمشاعر
التي أحسها ، فكان صدى لها ونغما حائرا يتردد في أعماقه
ثم لا يلبث أن يتجسد على لفظيه ويخطه القلم على أقرب
ورقة من يده . وليس المهم أن يكون فيلقا معجبا أو
وحيا معجزا ، ولكن ان يشق انتباه القاري ويملك اصغارا
المسامع ولو كانا من مستوى أرقى في ظنهما ، واذ كنت
لا اطلبه ولا اقله الا حين يهجم عليّ ويحاصرني فاجدني
منقادا له منساقا في حبله ، فاني لا أشك في تأثيره على
غيري وتجاوبه معه ولو للمحطات قصيرة كالتى حملتني

على نظامه ، فان لحظات الشعور هذه غالما ما تكون
مشتركة بين الناس ، وهي تمر بسرعة كالبرق ، لكن
تسجلها شعرا على الخصوص هو الذي يطول ولا يقدر عليه
كل الناس . هل يعني هذا أنني أقدم شعرا معبرا عما قد
يكون خطر على بال غيري ، ولذلك فهو لا به أن يهدده
اليه ولو قليلا من الوقت ؟

مممكن !

الظهير البربري

هو المرسوم الاستعماري الصادر سنة ١٩٣٠ لتمزيق وحدة المغرب وفصل العنصر البربري عن باقي المواطنين لغة وتشريعاً وقد لقي مقاومة شديدة من جميع المواطنين حتى تعذر تطبيقه .

ضاعت جهود الفاتحين

وجدودنا المستشهدين

ضاعت مآثرهم وقد

كانت لنا فخراً مبهيناً

نقض العدا بنيانهم

من بعد ما راموه حيناً

طمسوا معالمه التي

كنّا بها مسترشدين

نسفوه نسفاً واقتلوا

ان لا يزالوا مُعْرِبين

كان الهجاء في حلقهم

فعدا شجراً للمومنين

كان القذا في عيولهم

فاعتاد عين المسلمين

لهفي على الصرح المم

ركد من عهد الاولين

العالمين العالمين

ن الصالحين المصلحين

ظالت أيدي المعتد

ين العابثين المفسدين

بالمكر بالتفريب

ن حماة المتحمسين

بالسكينة بالهدس الدني

ي في مال قوم محرمينا

لما رأونا لا تلي

ن قذاتنا للهامزينا

وتمرسوا من حرينا

بالمضاربين الطاعينا

المقدمين على غما

ر الموت غير مـردينا

واسقياسوا من خضد شو

كنا بقوة غاصبينا

عـدوا الى بث السمـو

م افرقة المتنـاصرينا

وابعث نـعرة بـربر

من بعد ما كانت دفينـا

قَالُوا سَبِيلَكُمْ سَبِيلٌ

لِلطَّارِئِينَ الْوَاعِلِينَ

فَالْأَرْضُ لَيْسَتْ أَرْضَكُمْ

وَالْقَوْمُ عَنْكُمْ رَاغِبُونَ

لَهُمْ شَرِيعَتُهُمْ بِهِ

مَنْ قَبْلَكُمْ يَتَحَاكَمُونَ

وَلُغَاهُمْ يَتَخَطَّبُونَ

فِيهَا وَقَدْ يَتَكَاثَبُونَ

وَأَصُولُهُمْ مَا إِنْ تَمُّ

تُ لَكُمْ بِرَوْحَةٍ مُنْتَمِينَ

بَلْ أَنَّهُمْ مِنْهَا وَنَحْ

فِيهَا نَزَّاجِرُهُمْ حَقًّا يَقِينُ

وَلَقَدْ قَسَرْتُمْ مِنْ تَعَا

طَى مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا

فَالْآنَ جَاءَ الْحَقُّ بِكُمْ

شَفَّ عَنْ وَجْهِ الْمُبْطِلِينَ

ويقيم خير حكومة

(الحماية) المستضعفين

والناس منذ اليوم أحرار

ر" بأرضي محرورينا

فليعتنق من شاء دين

ن الحق أو دين الديننا..

وليتعرض لغة الحضارة

رة عن لغات الآخريتنا

هذا الظهير أقبر" مب

دأ ما نروم وما وانينا

وأذالنا حق" التصرف

ف في الامور بما رضينا

فالويل كل الويل للم

تعرضين الناقمين

ولمن يصد" عن السبيل

ل رجالنا و-ناصريتنا

إيه دعاة السلام وال
تمدين هذا ما شهدنا
هذا الذي كنا نحا
فره من الدخلاء فيما
ان كان هذا سلمكم
فالخرب أهوت ما لقينا
أو هان تغريب الضما
ثم شرعة المتعدلين
فلجيس قمدين به
تزهون يا متوحشيننا

إدريس فللاشرف برو
حك تشهد المستعمرينا
ما ذا استباحوا من حما
ك كأننا فالحيننا

الشرع يُمسَخ دفعةً

والدين يُلذَفُ كالكرينا

والمال يُنهب والمظالم

لم ما لها من مذكريتنا

ورجالنا الاحرار اضم-

حوا في بلادهم قطينا

والى متى لا ينجلى

هذا الظلام ايمد اجيننا

والى متى لا يقتدي

بك فى الحفيظة من يادونا

إذا لعهدك حافظ — و

ن فهل ذراهم حافظينا ؟

رثاء شوقي

أيُّ مصاب في أسرة الادب
زلزل اقطار السبعة الشهب
ضحَّ له المغربان من بعد
واضطرب المشرقان من كذب
فمصر ثكلى نقول واحربا
وكلُّ مصرٍ كمصرٍ في حرب
قد مات شوقي فوشك ما قضيت
حياةُ شيخ العبدِ اقر الدُّجُب
وطُويت من بديع حكمته
صحفُه الناصعات كالذهب
وأُنزات من على منصَّتها
عرائسُ الشعر غيرة ذاتِ اب

وأفلت نجمة الهلال وقد
كانت عليه الدليل ان يغيب



لهفي على شاعر الهلال وما
أغميد منه من صارم ذروب
قد طالما زاد عن كرامته
بكل قول امضى من القضب
وشد من أزره على ذقة
بنجح ابنائه لدى الطلب
معدداً في الورى مفاخره
مهدداً عنه غيب الرب
كلامه السم فاقعاً فاذا
لينه فهو شهدة الضرب
فيه يترك العمان كيف زرت
بجعة السيف حجة الصكتب

فليس زرق السهام مـ بِـرُوبَةٍ
تواقعتْ عند كل مضطرب
والموتُ في إثرها على عجل
يسطو بمستسلم ومُحترب
منه بأجدي في دحر داعية
يبغى على المساميت والعرب

*

إيه رواياتُه التي حفلت
بـ فللق مُعاجز عجب
روائع لم يرد لها مثل
في سائرات الامثال والخطب
قضت من الفن دَيْن شاعره
ووفت الضاد كل مُطـلـب
مـ غيرُه فضَّ ختم مسرحها
وفاز في السابقين بالقـصب

لله أقدوائه وما جمعت
من الوصايا والنصح والرغب
في الدين والعلم في المروءة و
الاخلاق في المكرمات والحسب
تجري على ألسن الملا سورا
متلوة بالخشوع والطرب
فلو رماها ابو العلاء اما
قال الذي قال في ابي الطيب

☆

لا درى درى الذي نعاه لقد
حطم اعصاب العالم العربي
فهل درى ما يقول ام عريت
عليه انباء هذه النوب
كيف يموت الذي مائسره
أحيين من مات من لدن حُقب

كيف يموت الذي به خلدت
 عوالم "كن" نُهبة العطب
 هل الذي كان امس نجم هدى
 قد لفه اليوم اكثف الحجب
 هل الذي فلتح المغالق قد
 اضحى رهين الاجداث والثراب
 اذن فلا خير في الحياة ولا
 في العيش من بعده لذي ارب
 متى يجاف الحياة شاعرها
 فاقراً عليها سلام محتسب
 والعيش ان مجته الاديب فلا
 يحلو لذنب من دونه ارب

✱

فليتبوا سماءه فرحاً
 بحسن ملقى وحسن ملقى

وليجُود الغيثُ بقعةً ضمِنت
جُماله ولتُعرفَ واُتطرب
وليبيكه المسامون مَوْجِدة
وليبيكه الشرقُ رجلاً مألُعب
وليبيكه الشعر والبيان وما
خلف من حكمة ومن ادب



أوهام أم حقائق

على غرار برهان السهم عني بطلان الحركة للعالم سوف
زينون الايلي

صحائف الغيوب نُقرأ : لفل.....وب
لكن من يقرأها يـوـ بالتكذيب

هي الحياة الدنيا كما رأيت رؤيا
لا تجتلي ، عـاها
هل تُعبرُ الاحلام
او تَقطعُ المواضي
وانت بعدُ نعيم
وأهلها نيم.....ام
وحدُها كهام

هذا الفضاء الخالي مقدّم وتـال

او لم يكن موهوما لكاتب غير خال
فالارض بالانسانسي ضاقت وبالارماس
حتى لقد حدث في غنى عن الرواسي

وهذه الكواكب ليست من الثواقب
فهي تخيلات في ظلمة الغياب
أما ترى النجوم وسبحها المعلوم
من خبطها الدياجي قد وقعت رُجوما

عجبتُ للانسان معجزة الاكوان
ما زال منذ قديم يأتى بالغربان
العلم كالجهالة قد زاده ضلالة
فمات جفا صليبا فقد هذا لآله

أما عرفتُ نفسي افكرتُ حسي خسي

وصوت لا أهالي	جذارة من عرس
وهاتف يوم عيد	لمست فيه عودي
فعمرت بسمة	ترليمة الخلدود

أهذه أو هـ	زخرفها النظ
ام هي في مغزاها	حقائق عظام ؟

ع

سانحة

قالت لي النفسُ هذي فتنةٌ عظمت

لا غرُوَ إن أدتْ لم تُحسنِ ولم تزد

لا غرُوَ حقاً ، ولكن عكس ما زعمت

ففتنةُ المرءِ مدعاةٌ إلى الرشيد



العمار والشيطان

فَهَقَ الْعَمَارُ لِرُؤْيَا الشَّيْطَانِ

فَتَعَوَّذَ الْآخِيَارَ بِالرَّحْمَانِ

لَوْ أَنَّهُ يَدْرِي ، لَكَانَ نَهْيَقُهُ

مُتَوَاصِلًا مِنْ رُؤْيَا الْإِنْسَانِ



عامل الزمن

إذا استعصى عليك، الدهر، امرٌ

فـلـيـطـه بالـعـشـية والبـكـور

فلم أرَ كالزمان غداً كفيلاً

بتذليل العصي من الأمور



يا ليقني أخطأتك

داست سيارة الشاعر كلبا في سفر فقال هذه القصيدة

ولا يسو رمتك	لست اذا صدمتكم
رغت وقد أفلتك	عرضت لي فلما
مسيرتي فدستك	عارضت من جديد
لكنني أصبتك	بذات كل جهدي
يا ليتني أخطأتك	بالرغم من أعذاري
تودعي، إذن ودبك	لو كنت كالأناسي
انت، لهم حمةك	ولو عرفت ممن
وددت لو دفنتك	ومن أساي اني
جثلا به سترتك	وقد قصفت فصلا
عشر بها رأيك	وهذه قوافر

يوما فقط

نوهت إحدى وكالات الأنباء
بموقف العرب بعد نكبة ٥
يونيه وبالروح السلمية التي
ينطوون عليها وقالت ان الرأي
العام بدأ يتحول بعد عمام من
النكبة نحو انصافهم وايجاد
حل سلمي لقضيتهم ..
وهذا هو موضوع هذه القصيدة:

اعطني يوم انتصار
اعطني يوما فقط
ارفع الراية فيه
فوق بليات (الكليس)

وَأَفْئُكُ الْقُدُسِ وَالْجَوْلَانِ مِنْ قَيْدِ الْأَسَارِ
وَالسُّوَيْسِ
وَأُعِيدِ اللَّاجِيَّ النَّازِحَ عَنْ حَقْلِ وَدَارِ
لِقَرَارِ
وَأُرْجِ الْعَمَّ وَالْكَابُوسَ عَنْ صَدْرِ الْخِيَارِ
مَنْ بَنَى قَوْمِي وَمَنْ شَعَبَ شَقِيقِ
أَوْ صَدِيقِ
لَا يَخِيَسُ



أَعْطِنِي هَذَا وَخُذْ
كُلَّ مَدْحٍ وَثَنًا
كُلَّ تَعْجِيدٍ رُخِيصَ
لَتَرْوِي الْعُقُلَا
وَلَتُغَيِّطَ النُّفُسَ وَالْحِكْمَةَ وَالصَّبْرَ الْجَمُولَ
وَلَرُوحَ السَّلَامِ يَسْتَشْعِرُهَا شَعَبُ بَثْيَسَ

انصباغاً لقرار جائز
وارأي عالمي - زعموه - يتحول
نحو انصاف وحل محتـ————ل
يرتضيه قائد يهفو القتال
ورئيس !..



.....

في المقبرة الاسلامية بطنجة

(وهي تجاور المقبرة البروتستانتية والكاثوليكية القديمة)

وشيعتُ جنازة ميّت يؤمّأ الى القبر
فقام الناس بالدفن وعندهم قمت بالفكر

وفكرتُ بهذا الموت والفاجعة الكبرى
وبالحشر وبالنشر وبالدينيا وبالاخرى

ولاحتُ لي المقابر فوقها الصلّبانُ عن كُتب
فمن يُمنّى ومن يُسرّى بصُرت بجارة جنب

ولم يكُ بيننا الا حظارٌ جدُّ مفقَصف
فقلبكُ مُسائلًا نفسي ولدا اشفتُ على اللف

أهذا الحاجز الفاصل بين النار والجنة ؟
لقد عجز الذي أم يلهطّه الى هِلّة !

للنبات ذوق

في حديقة الفندق ببانكوك
رأى الشاعر الغصون والازهار تسير
في حركاتها نغمات الموسيقى كأنها
راقصات ماهرات فقال هذين البيتين

أرى الازهار ترقص كالغواني
على نغم المثلث والمثاني
فمن قال النباتات له حياة
فقل ولبعضه ذوق الماني



النجاح

~~~~~

ليس لغير ذاك .....  
في خُطّة أن ..... لا  
وليس لا زماً .....  
يتم ..... أن يؤمّلاً  
ان النجاح ليس خُـ .....  
طّة ..... وليس أمّلاً  
بل عملاً .....  
وعملاً .....  
وعملاً ..... لا





## الهباء المنثور



ولاح في بهاه      يُطِيلُ من سماه  
في موكب النجوم      تحرُّسه الرُّجوم  
والكَوْنُ في سكون      مُفتِّح العيون  
ينظر ما يكون



وهاتفٌ قد قال      يا عاشقي الجمال  
وطالب البي      لوصال  
الملة قى تدحان      وكفى أمـن  
فلتغـموا الحبيب      في غيبة الرقيب



والناسُ في ذُهلٍ      تنظُرُ المُرُورُ  
والقَمَرُ الصَّابِغُ      مِن قَبْلِ عَهْدِ نُجُومِ  
مَا زَالَ يَتَسَمَّى      يَخْطُو لَيْسَتَ تَمِّمُ  
دَارَةً بِدُرِّ التَّمِّمِ

\*

(وَوَالِيزَا) الْفُتُونُ      وَمَجْمَعُ الْفُنُونِ  
وَقُرَّةُ الْعِيُونِ  
وَالشَّعْرُ وَالْبَيَاضُ      لَيْلَةُ إِضْحِيَّانٍ (1)  
أَيَخْتَشَى الزَّوَالُ      وَنَقَصُهُ كَمَا ل؟

\*

وَطَافَ بِمَالِصِ بَاحٍ      فَرَأَيْتُهُ مِلْاحِاحٍ  
تَلَتَمَسُ الضِّيَاءُ      وَالْدَفْءُ وَالْعَطَاءُ  
فَلَمْ تَزَلْ تَدُورُ      ثُمَّ هَوَتْ تَمُورُ  
مَعَ الْهَبَاءِ الْمُنْشُورِ

(1) الاضحيان: الليلة الضاحية المضيئة التي لا غيم فيها. وفي الشماثل: كأن وجهه (ص) القمر ليلة اضحيان.

## بعد الاحبة ما الحياة ؟

قَالَهَا لَيْلَةً مَاتَتْ أُمُّهُ

سَادَ السَّكْوُ      نُ مَعَ الظُّلُمِ  
فَجَرَّتْ شَوْ      نُ الْمُتَسَاهَمِ

\*\*\*

الْبَيْتُ دَا      حِ وَالنَّجْمُ  
غُبْرٌ سَاوَا      جِ مِزْنُ وَجُومِ

\*\*\*

لَا النُّورُ مَا      رَ وَلَا الْحَمَلُ  
فَكَأَنَّهَا      وَقَفَ الْفَلَكُ

\*\*\*

حُمُّ الْقَضَا      مُ فَلَا رَجَا  
أُمَّاهُ ضَا      قَ بَيْ الْقَضَا

\*\*\*

.....إذا عسى بعد الصُّمات  
يا لـِلاسى ..... إلا المـمات

\*\*\*

يا لـَوْ عـة الصَّبِّ الكُئيب  
وقـسـاوة القـدر الرَّهيب

\*\*\*

ضرب التَّوَى القلب الطَّـمـوح  
حجب الذَّوَى الوجـه الصَّبـُّوح

\*\*\*

لم يبقَ بائدٌ فيـمـا متاع  
أخـنـى على الدَّ فيما الضَّـمـاع

\*\*\*

بعد الأحيـة ما الحياه ؟  
بعد الأحمـة وأضـداه

## خصوم العربية

oooooooo

جهلواها فناعبجوها العداة  
ومن الجهل ما يكون بلاء  
أيت شعري ما يعلمون وإن كا  
نوا ادعاء يطاولون السماء  
جهلوا حرّ فهم مكانوا بحكم ال  
عقل فيهم والاميين سوا  
انهم أميئون في لغة العرب  
بـ يضاهون العجم والغرباء  
فصيح في رطانة الروم والإف  
رنج لا يخبرون منها ببناء

يَلْتَوِي نُطْقُهُمْ بِأَبْذَرِيَّةِ الضَّ

د كَعْلُجِ قَدَمٍ بِعَافِي الْهَجَاءِ

وَيَخْطُونُ أَحْرُقًا كَالْهَرَاوِي

لَيْتَهَا فِي رُؤُوسِهِمْ أَشْلَامُ



اتُّرَاهِمُ مِنَ الْعُقُوقِ اصْصَبُوا

أَمْ دَهْوًا مِنْ بَصِيرَةِ عَمِيَا

أَمْ نَمَتَهُمْ لِلْجَنْبِيِّ دَمَا

فَأَفَاءُوا لِاصْلَابِهِمْ وَأَفَاءُوا



لَا تَقُولُوا مِنْ هَاشِمٍ نَحْنُ أَوْ مِنْ

عَبْدِ شَدَّاسٍ صَالِحِيَّةٌ لَا وَلَا

مَا أَهْنُتُمْ شَأْنَ الْعُرُودَةِ إِلَّا

حِينَ كُنْتُمْ فِي يَمْرِ رَبِّ أَدْرَعِيَا



رحم الله (طارقا) فهو أولى  
 بـقـریش ملكم وادنى اذنیما  
 لم تكن من كلامه ولقد به  
 ذی بـاـیـها بـرّا بها واعتنا  
 (وابن قاشغین) اذ حاماها من الغر  
 و فزادت عزّا به واعتلا  
 (والصامید) بعده اذ رعواها  
 فافادت غنی بهم ونما  
 (ومرینا) وحیز بها حين اعلوا  
 رایة بیننا لها ولواء

\*

عرباً كان هؤلاء وناهه  
 ك بهم ارّیحة وإله  
 هم (كسلان) (1) من أعاریب جاءوا  
 وحي نصّاً عليهم وثلاء

ما رَضُوا قط ان يكونوا ذبولا  
 لآءاءِ ديبهم ولا أولياء  
 ورضيتُم انتم بها في كلام  
 ونظام ذببية صغرا  
 فنبذتُم شرع الاله والغيت  
 ثم لسانا به هدى الاملا (2)  
 وهجرتُم كتابه واظرحتُم  
 سنة في بيانها غرا  
 واذسلختُم من قومكم واندججتُم  
 دخلا في طغمة دخلا  
 وعهدتُم اليهم بجهنمكم  
 وتخذتُم منهم لكم لصحا

رجيل رجيل تبنيه زعنفة (ال)  
 غال وانكى فرعى الذئاب الشا



فل' شعب ألقى مقاليد' ما  
بين ايدي خ- وارح' عملا'

\*

ما عهدنا (أبا رغال) زعيمنا  
كيف صرنا في قومنا زعماء'

\*

تزعمون النهوض' بالشعب هل ينه  
هض بالشعب' من يسير' وراء'

\*

ان شعبا بغير' خلق' ونطق  
لا' يساوي بين الشعوب' هباء'

(1) اما نزلت (هـ) الذي بعث في الاميين رسـ ولا  
منهم) الى قوله تعالى (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) ،  
وطع اللبي (ص) يده على سلمان وقال هذا منهم ، وفي  
الحديث ان العربية ليست منكم بأب ولا أم ولكن من  
تكلم لغتنا فهو منا .

(2) جمع ملا' والعلأ' من الناس جماعتهم وأشرفهم .

## فيلوبليس

---

زار الشاعر هذه المدينة الاثرية الرومانية أيام الحماية  
فأوحى اليه بالقصيدة التالية :

قف على اطلالها واعتبر  
كيف دالت دولة المستعمر  
وسل الآثار عمًا ائترت  
قريبك الآثار عن مستأثر  
وقس الشاهد بالغائب من  
فزوات الظالم المستهتر  
واحتكم فيه على الدهر بما  
شاهدت عنك من معتبر (1)  
لا تقل طال عليه اميد  
إلما الامر بوفق القدر

فَكَانَ قَدْ مَضَى الدَّهْرُ بِهِ  
 وَط ..... وَاه ذِم لَمَّا يُنْشَرُ  
 هُو سَطَر رُقْمَتٌ أَحْرَفُهُ  
 بِمَنْضَارٍ فِي جَمِيعِ التُّزْبُرِ :  
 إِلَهُ مَا دَامَ طَغْيَانٌ وَلَا  
 كَانَتْ الْمُقَمِّي لِبَاغٍ مُجْتَرِي

☆☆☆

إِلَهُ رُؤْمَا، وَاللَّيَالِي غُدُرُ  
 هَلْ بَصُرْتَ الْحَقَّ أَمْ أَمْ تَبْصُرُ  
 كَانَ مَا شَيْدَقَهُ مِنْ ذُقَّة  
 بِدَوَامِ الْفَتْحِ أَمْ عَنْ بَطَرِ  
 هَذِهِ الْقَوْسُ لَنْصَرُ رُفَعْتَ  
 وَلِذِكْرِي قُنْهَلُ أَوْ قَيْصَرُ (2)  
 فَغَدَتِ ذِكْرِي لِدَحْرِ سَاحِقِ  
 وَلِتَمَجِّدَ رَجُلًا غَيْرُ

وغدا المسرح (3) عَرَضاً دائماً

لمصير الدُّخلاء الخُتَر

هي ذي أشباحهم ما ذلّة

بين أيدي حجر أو مَدَر

انني اسمعها تصرخ من

خِلل الصمت العميق المُرّ دري

وكلاب من دُحاس مُتَلَت

قد عوّت في إثرهم من سَعُر (4)

وخراب ودمار كَوْننا

بيئة مجبولة من كَدَر

تلك نار حَسْبُوها جنّة

فرمتهم برُجوم الشرر

\*\*\*

أيها الواغل فينا افننا

لم نطأ طيء رأسنا في عَصَر

ان هذى مُثلاثٌ قد خلت  
فاحترز في مُثلاثٍ آخر  
لا يغرّنك ضَعْفٌ مّا، بنا  
ضَعْفُنا البُرْكانُ لم ينفجر  
هل يثُور الشعب الا من وني  
أو يمدُّ البحر ان لم يجزُر

\*\*\*

ايه يا نَشِيءَ البلاد المرتجى  
يا رجالاتِ السَّغَدِ المنة-ظُر  
من لهذا الشعب في نُكْبَتِهِ  
مَنْ لهذا الوطن المحتضر  
مَنْ له يلمسُ له من هُرَّة  
زلٌّ فيها قدمُ المستبصر  
ادرِكُوهُ يا بنيهِ وبنوهُ  
رَمَقٌ قبل وقوع الخطر

أَسْرِعُوا لَا تُخْلِفُوا الظَّنَّ بِكُمْ  
بِمِلافاة انتشار الضرر  
طالما استصرحكم مستلهضاً  
عزومات لم تكن من خور  
أنكم عُدته يوم اللقـا  
فادفعوا عنه جيوش الرغـير

---

- (1) مصدر ميمى بمعنى عبدة
- (2) إشارة الى ألقاب حكام الرومان والقوس المراد بها قوس النصر التي ما تزال قائمة وسط المدينة .
- (3) المسرح الروماني من آثار فيلوبيس .
- (4) من الآثار التي وجدت في فيلوبيس شمال  
لصقلب من نحاس .

## زلة كاكارين

وقال رائدُ الفضاء من جهله:

ما إن رأيت الله في السماء

أيّ سما رادها؟ وهل درى

أن السما ليست من الفضاء

\*\*\*

وهل درى بأنه سبحانه—أذه

ما إن يُرى بهيكل الفضاء

قال موسى الطُّهر: ان قرأني

فكيف بالحـمـد والـبـنـاء؟

\*\*\*

وهل درى ان الفضاء لم يكن

قط، مـقـرّ الله ذي العـلـاء؟

فـالـله فوق عرشه قد استوى

وأين عرشه من الاجـواء؟

\*\*\*

وقد نهى نبيُّنا محمد  
فيما روى عنه ذوُّ الانبياء  
عن المُفاضلة بين من رقى  
الى السماء ومن هوَى في الماء

\*\*\*

فان ربَّنَا تعالى معنا  
بعلمه المحيط بالاهيـا  
في كل ما أيُنزِرُ نكُونُ فيه  
وكل ما آن من الآفـا

\*\*\*

يا زائِةٌ ما إن لها إقالةً  
وهـل لداء الهذر من دوا؟  
فقسماً لو ان (لايكاً) نطقتُ  
لما أتتُ بهذه العورا (1)

---

(1) لايكاً الكلمة التي كانت أول كائن حي من  
الارض وصل الى القمر. والعورا المراد بها الكلمة الشنيعة



من مذكما الوحشي؟

---

ما لك لا تقنع' مثل الطيور  
بـنغباتٍ من خضم' النهر  
أما ترى كيف روى صداه  
وتـرك الفضلَ إيمان سواه  
وانتَ اذ تذكر حق' الغير'  
لا توتضي إلا بنهر حكر  
فما تـرى مَن مـلكُما الوحشي'  
بـالنظر الصحيح يا إنسي'

## بين الجوع والشبع

\*\*\*\*\*

يموت من يشبع من دُخْمَةٍ

مِيتَةً من جوع من ضعف

فما دلَّك ما بين حالبك في

قَدْحٍ وبسط بالذي بكفي



تدبير !

\*\*\*\*\*

وقائل : فرطك ، نلتُ نعم

وكان تفريطي تقديرا

فلا قلّمـني انـني عـاجز

وقد يكون العجزُ تدبيراً



## رثاء الاستاذ عبد الخالق الطريس

لا يُوفي تَابِئُهُ بعضَ دِيْنِ  
جلَّ تَدْرُ الطريس عن كل وزن  
هل درى مَنْ نَعَاه أَيْتَةً نَارَ  
شَبَّهَا في القلوبِ أو أيَّ حزن  
نَبَأُ فَاجِعٍ "برُزْ" عَظِيمِ  
صَبَّه كَالرَّضَاصِ في كل أذن  
شُدِّهِ النَّاسِ فِيهِ بَيْنَ مُنَارِ  
وَمُخِيلٍ وَيَسَائِسٍ وَمُؤْمَنٍ  
وَالْأَسَى يَمْسَحُ الْوُجُوهُ فَتَبْدُو  
كَالْحَاتِرِ قَنَافِي جَمِيعِ التَّظَنِّي  
إِنَّهُ الْوَاقِعُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ  
رَبِيبَةٌ "أو قَمَلٌ بَتَمَن"

انه الموت والقضاء الذي يهـ  
 جـم من غير ما نذير وإثـ  
 صرّع الهوم رائدا عبقريا  
 لم يـقـمـعـج له الرواد بـشـن  
 صرّع الدائد المـنـاضـل بالنفـ  
 س وبالطـرس حال خوف وأمن  
 الزعيم الابري ما لآت للوء  
 د ولا للوعيد في يوم وفـن  
 والرئيس الابـر لم يـتـردـد  
 أن يـرى جـنديا غداة التهنـي (1)  
 مثل الصدق والصراحة في القو  
 ل وفي الفعل غير ربه ليس يـغـنى  
 وخطيب الجمهور يستـلـب اللـ  
 ب بسحر من البيـات وفـن

(1) إشارة الى حل حزبـه وانضمامه الى حزب  
 الاستقلال عند اعلان استقلال البلاد.

وَيُحِيلُ الظَّلامَ نوراً بِإِيجَامٍ.....  
 ن وَيُعَلِّي صَحْاحَ الرِّشَادِ وَيَجْنِي  
 مَا رَقَى مِنْبَرًا وَابْقَى عَلَى غِيٍّ  
 ن بَقَلْبٍ وَلَا غَرِشًا يَعِينُ  
 قَدْ شَفَى مَا بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَرْبَى  
 فَجَلَا مَا بِجُؤَلٍ فِي كُلِّ ذَهْنٍ  
 آمَنَ الشَّيْبُ وَالشَّيَابُ بِهِ فَجُؤُ  
 وَ مَحَلُّ التَّكْرِيمِ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ  
 ظَهَرَ النَّفْسُ مِنْ رِيَاءٍ وَعُجْبٍ  
 وَهُمَا لِلْإِنْسَانِ أَعْظَمُ شَرِّينِ  
 فَفَرَدَا مَا لَهُ عَدُوٌّ صَدِيقُ الذِّمَّةِ  
 اس طُرَا مِنْ كُلِّ جَنَسٍ وَلَوْ نِ

\*\*\*\*\*

إِلَيْهِ وَالْحَرْفُ مِنْ كِنَايَتِهِ بِحَدِّ  
 ظَنِّي بِشَخْصِيَّةِ الْمَرْمَنِ الدِّفْنِ

فاذكُرُوا الكاذب الضليع وأعما  
 لا له ما نُسام يوماً بغيره  
 واذكُرُوهُ صحافياً شهراً السيئ  
 فاعلى البغي والخنا والتجدي  
 ما رأى قط في الصحيفة مآلها  
 ة ولكن أداة حرب وطعن  
 فاذا أعمل المراع بغيره  
 ها (1) فقل في المِجنَّ أو في الرُّديني  
 واذكُرُوهُ استاذاً جليلاً طليع  
 يلقى كتابه باليدين  
 ووَعَى عنه ما وعى في فتاة الس  
 ن، فهو الكبيرُ بالصغرَيْن  
 يحملُ اليوم رايةَ الفكر عنه  
 ويؤالي كفاحه دونَ هَوْن

\*\*\*\*\*

(1) يعني صدورها والاشارة الى افتتاحيات الفقيه في  
 الصحف الوطنية التي أصدرها وهي الحياة والحرية والامة.

لهفَ نفسي عليه من أخ صدق  
 لم يكن بينه حجابٌ وبينني  
 شأنه في رعاية الودِّ شأني  
 وعظيمُ التقديرِ منه ومثلي  
 وجهه وجهه ، وليس كبعض الذ  
 اس ذا أو جهُ كغيره بان بمن  
 ومغيبٌ كمشهدٍ منه لا غم  
 زَ ولا لمزَ قطُّ في الحالتين  
 ما نبغتُ عنه يوما بسوءٍ  
 لا ؛ ولا دانني بهم وظن  
 خلق كالزُّلال أو كالمُآلي  
 وفؤاد كالشَّبر أو كاللُّجَيْن  
 ويلومُوني عليه ومثلي  
 اس لوم العُدَّال فيه بمن





ابْنُ تَطَوَاتٍ ، وَالْفَخَارُ لَتَطَوَاتٍ  
 نَ بِمَا أَفْجَبَتْهُ مِنْ أَكْرَمِ ابْنِ  
 نَمٍ هَذِيحاً لَقَدْ صَنَعْتَ وَأَبْقَيْتَ  
 تَ مِنَ الْمَأْثُرَاتِ قُرَّةَ عَيْنٍ  
 رَانِحِيّاً مَرْضِيّاً عَلَيْكَ جَلالٌ  
 وَبِهَاءٌ مِنْ رَفْعِ قَدَرٍ وَشَأْنٍ  
 بِجَوَارِ الرَّضَى مُنْشِيهِ تَطَوَاتٍ  
 نَ (1) فَتَاهِيكَ مِنْ قَرِينٍ وَخِيَدِنِ  
 إِنْ يَكُنْ قَدْ بَنَى جِدَاراً وَدَاراً  
 فَلَقَدْ شَدِدتِ أَنْتِ أَرْفَعَ رُكْنِهِ  
 فَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا وَثَنَاءٌ  
 عَاطِرٌ مِنْ مَوْجِنٍ وَوَهْنِي  
 وَسَحَابٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَهْمِي  
 بِضَرْحِيهِ كَمَا عَلَى الْمَلَوَيْنِ

(1) هو المجاهد أبو الحسن المنظري .

## المرجو الوحيد



كل مرجو الى ملل  
غير من ارجوه يغفر لي  
يدوه مبسوطة " ابدا  
بأمانني كل ذي امل  
وعطاياها املة حيدر  
كعطاياها لمبتاهل  
لا يغض البذل ذائله  
فهو دهر الداهرين ملكي  
هم جدى اولى وعارفة  
منذ بدء الخلق في الازل

نحن غَرْقَى في مَوَاهِبِهِ  
 كالنبات الجزل في السيل  
 أَتُرَاذَا قَادِرِينَ عَلَى  
 حمده أو شكره العَمَلِي ؟  
 أَتُرَاذَا مُسْتَحِين ، وَقَدْ  
 طَمَّ وَاذِينَا مِنْ الزَّلَلِ  
 إِن يَوْمًا لَا نُسَبِّحُهُ  
 خَيْرُ شُكْرٍ عِنْدَ كُلِّ وَائِي  
 وَالرَّضَى وَالسُّخْطُ أَمْرُهُمَا  
 لَيْسَ عَنْ فِعْلٍ وَمِنْ فِعْلٍ  
 غَيْرَ أَنْ الْعَبْدَ وَاجِبُهُ  
 أَنْ يَرَى فِي حَالٍ مُتَتَّحِلٍ



## لصوص الادب

~~~~~

هناك في المغاور
وخير رب المقادير
وخلف كل شاخص
وعامر ودائر
يختبئ اللصوص والعبّارون
ويتملّحون وهم مُحْتَارُونَ

سرقة الشعار والدثار
فشلة المحافظ الصغار
يختبئون خجلا

وَيَتَلَمَّاجُونَ سِرَارًا خَيِّفَةً وَأَمَلًا
أَمَّا لَصُوصُ الْأَدَبِ
وَالكَلَامِ الْمُنْتَخَبِ
وَالْفِكْرَةِ الْمَعْبُورَةِ
وَالْبَحْثِ وَالْمَقَالَةِ الْمَحْبُورَةِ
فَيَجْرُزُونَ
لَا يَخْتَفُونَ
وَيَجْهَبُونَ
بِأَسْوَأِ الْأَقْوَالِ
وَجُوهَهُمْ كَأَنَّهُا قُدَّتْ مِنَ الْمَعَالِ

وَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ :
هَبْ أَفْنِي سَرَقْتُ بَيْتَ الْمَالِ
فَمَا لَكُمْ وَمَالِي ؟

حقاً فمن يرفعُ بيتَ المالِ
على بُيوتِ الحكمةِ الغوالي
أولى بأب يُقاد في الاغلالِ
الى السجونِ

والسَّقدُ أولى بالذين يعرفون -
- قيمةَ القلمِ والحرفِ وفنونِ
وما بهنَّ يسطرونِ
وبالذين يخجلون !



أدب الصحبة

من وحي رسالة الصداقة
والصديق لأبي حيان التوحيدي

اسمع دُنِّي كلام النصيح واعتبر
في صحبة الناس ما يُغريك بالخطر
الناس معترك لا تنزلنَّ به
إلا على ثقة بالنصر والظفر
لهم طبائع مثل الداء مُعدية
والداء أعداء ما يخفى على النظر
فاجبر دخائلهم قبل الركون لهم
ولا تقم بينهم يوماً على غرر



لا تتخذ صاحبا من غير تجربة
في الامن والخوف والسرا والضرر
ولا تشق ابدا بمن تصاحبه
فيما على العرض منه أئما وضرر
والصاحب الاقدم اعرف حقه فله
فضل "على كل ذي خبئر وذو خبئر

*

إياك والغدر لا تعثر الله حاب به
وان هم غدروا فلتلف أنت بري
واحرص كثيرا على تدبير صخبتههم
فانهم مثل أطفال ذوي بطر
إن أنت خاشعتهم لم يصلحوا ابدا
أو أنت لا ينتهم قاهوا بلا قدر

واعلم بأنك لم تملك قلوبهم
بمثل وجهه بنور البشر مزدهر

*

دعهم الصاحب في ضيق وفي سعة
والبرير يحمد في عسر وفي يسر
وزرهم واستزروهم مكرما لهم
إن الصديق باكرام الصديق حر
ولا تكن وأو امرء ملصقا بهم
أوزاندا مثل ذنون الضيفان الحار (1)
فأنت إما تكن كدأ على احد
ولو أبالك تهن في اعين المشو

*

(1) الحضر الذي يتحين طعام الناس كي يحضره

هُمَا خَدِرَ يَلْمَانِ مَلْزُوزَانِ فِي قَرْنِ
 صَهْرٍ وَنَصْرٍ فَلُذُّ بِالصَّهْرِ تَنْتَهَرُ
 مَا دَامَ مِنْ صَاحِبٍ وَدُّ لَصَاحِبِهِ
 إِلَّا بِصَهْرِ عَلَى الْعِلَاقِ وَالْأُتَرِ

*

قَبْلَ الْحَقُوقِ تُودِّي الْوَاجِبَاتِ فَكُنْ
 بِدَايِجِ بَاتِكَ نَحْوِ الصَّحْبِ ذَا بَصَرٍ
 وَلَا تَقِلْ ضِيَعُوا حَقِّي فَإِنَّ لِي
 أَقْوَالَ لِيهِمْ وَالتَّلَاحِي عُرْطَةُ الْهَذَرِ
 يَكْفِيكَ، إِنْ تَكْتَفِي مِنْهُمْ مُؤَانِسَةً
 فَوَاحِشَةُ الْمَرْءِ تُذَوِّي زَهْرَةَ الْعُمَرِ
 يَكْفِيكَ، إِنْ تَكْتَفِي مِنْهُمْ مُسَانَدَةً
 عِنْدَ الشَّدَائِدِ، إِنْ الدَّهْرُ فَوْغَرُهُ

*

شَتَّانَ مَا بَيْنَ شَخْصٍ لَا نَهْصِرُ لَهُ
 وَمَنْ لَهُ ذَا صِرٌّ مِنْ صَاحِبِهِ الْكَذُّومِ
 شَتَّانَ بَيْنَ فَتًى يَغْدُرُ بِمُفَرِّدِهِ
 وَبَيْنَ مَن يَغْتَدِي فِي زُمْرَةِ غُرَرِ



وَصَفْوَةُ الْقَوْلِ أَنَّ الصَّحْبَ مَمْلُكَةٌ
 إِنَّ سُدُسَةَهَا عَشْتُ مِنْ دُنْيَاكَ فِي وَزْوِ



مرآة الحكيم

~~~~~

في الناس من يملأ أعينهم  
مظهر هذه الحياة الرفيعة  
وفيه من شغفوا ابداً  
بكل سفساف وكل كفة  
اكن مرآة الحكيم أبت  
ان تعكس شيء بما ليس فيه



## عرب الاندلس

\*\*\*\*\*

دخلتُم ألوفاً قليلةً دون عِشرينا  
لمَّا خرجتُم جاوز العدُّ علينا  
سلك قستَ خدي النفوس وتعتلي  
فبيلُغ ما لا يبلغُ الألفُ ، عشرونَا



## مُساواة

---

وَلَمَّا كَرَّمُ اللّٰهُ الْهَرَايَا

فَلَمْ يَجْعَلْ بُطُونَهُمْ مَرَايَا

تَسَاوَى أَكِلُ السَّلَقِ الْمُغَلَّى

وَمَنْ أَكَلَ الْحَشَايَا وَالْقَلَايَا



## الـنـزول بـتـيـرانـا

شاهد الشاعر شريطاً سينمائياً  
عن هجوم الاسطول الطالياني  
على تيرانا عاصمة البانيا في سنة  
١٩٣٩ فقال هذه القصيدة

جثم الليلُ في سواد الغُرَابِ  
فوق هام الرُّبَا وهام السحاب  
وتعطى الظلامُ فاحتهجب السا  
ربُ حتى عن مثل عين العقاب (1)  
هذه فُرصة القَراصنة الأُو  
باش ، للغزو و خُفْيَة و للـنَّهَابِ

---

(1) السارب: الذاهب في الليل، والعقاب من الطيور  
الكواسر ويضرب به المثل في قوة البصر.

إِنْهُمْ يَهْجُمُونَ فِي قِيَعَةٍ مَثُ  
 لَ كَلَابٍ مَسْعُورَةٍ أَوْ ذَلَابٍ  
 مُتَوَارِينَ ، تَهْتِكُ أَجْنَحَةَ الْمَوِ  
 هِينَ؛ (1) مِنْ كُلِّ لَمْعَةٍ وَارْتِقَابٍ  
 مُسْتَعْدِّينَ بِالْجَنُودِ الْمَغَاوِيهِ  
 -ر- ، وَبِالْآلِيَّاتِ وَالْأَسْبَابِ  
 حَمَلَتْهُمْ (عِمَارَةٌ) مِنْ حَوَارِ  
 أَنْشَأَوْهَا عَهْدُهَا أَسْمَهَا لِلْمَغْرَابِ  
 وَدَنَّتْ فَارْتَمَتْ أَجْنَحَتُهَا (2) أَشْ  
 بَاهَ جِنٍّ عَلَى شُطُوطِ الْعُيُوبِ  
 ثُمَّ الْقَتُّ بِمَضَوَّاهَا فَتَهَاوَى  
 كَاشِفًا عَنْهُمْ هَوِيَّ الشَّهَابِ

---

(1) الموهن متلصف الليل (2) جمع جنين، والمراد  
 زوارقها ومن فيها.



فَهُمْ فِي نَعْمٍ رُكَّ وَانْتِشَار  
كَالدَّبِّي (1) أَوْ كَالْمَحْمَلِ فَوْقَ التُّرَابِ

\*\*\*

وَرُؤُودًا تَطْلُعُ الْقَائِدُ الْمَرْ  
هُوُّ بِالْمَصْرِ مِنْ وَرَاءِ الْعِجَابِ  
يَرْقُبُ الْمُتَعَزِّينَ فِي خُيَلَامِ  
وَهُمْ بَيْنَ جِيْدَةٍ وَذَهَابِ

\*\*\*

هُوَ ذَا صَائِدُ الْعِمَامَةِ يَهْتَمُّ  
لُ، كَانَ صَادِ ضَوْفًا (2) فِي الْغُيَابِ  
لَطَّ مِنْ زَوْرٍ إِلَى الْأَرْضِ فِي أَرْ  
عَازِهِ الْمَلَأَتَيْنِ بِالْأَعْجَابِ  
وَانْتَبَرَى يُصَدِّرُ الْأَوَامِرَ بِالزَّجْ  
نَحْرٍ عَلَى مَنْ؟ عَلَى الذُّيَامِ الْغُيَابِ

---

(1) الدَّبِّي: صَفَارُ الْجَرَادِ. (2) الضُّوْفُ: الْأَسَدُ.

فتبَارَتْ طلائعُ الفتح من ابـ  
 نهار (رُوما) العظيمة المـحـرَّاب (1)  
 تنحدى التاريخ والعصر كيما  
 ان يُعيدا غـوابـرَ الاحـقـاب  
 وقدُوس النظام والحق واقفا  
 نُونٌ ، عودا الى نظام الغـيـلاب  
 إنما الحق قوة وتعالـم  
 وذريادُ الضعيف عن حل بساب



واتى الناس من غدٍ أن (قبرا  
 ذا) غدت وهي بين ظُفـر وناب  
 فاستكن الكبار وامتنعوا الاحـ  
 -رّار! ثم انتهت فصول الكتابـ

---

(1) أي المعاربة اسم مبالغة يستوى فيه المذكر والمؤنث

## مرتج الروح



ولما قضينا من مـنـى كلِّ واجب  
ومن مكة فرضا ونفـلاً على الرّسم  
قصدنا الى مشـوى الرسالة والهدى  
ومطلع أذوار البـانـة والعلـم  
مهادـر خير الخلق أحمد والألى  
بصحبتـه ذالوا الصـبـر من الغـنـم  
ودار لمن آووا بحب ونـاصـه وا  
بـصـاق فكانوا دُعاة الحرب والسـلم  
فـسـر ذـا وفـر طـ الشوق يخـفـز ركبـنا  
فيا تـي على الأبعاد في سـرعة السـهم

وما هو الا ان رأينا رُبُوعَهَا  
فَكَادَتْ قَطِيرُ الرُّوحِ مِنْ قَفْصِ الْجَسْمِ  
وَقَالَتْ هَذَا عُسْشِي وَحُبِّي وَمَرْقَمِي  
هَذَا مَوْطِنِي قَبْلَ النُّزُوحِ هَذَا قَوْمِي  
فَلَا ظَعْنُ بَعْدَ الْيَوْمِ اِلَّا اِهْوَادُهُ  
وَلَا وَصْلٌ رَحْمٍ لِّبَلِّ مُجْتَمَعِ الرُّحَمِ  
غَنِيَمَتٌ بِهِ عَنْ كُلِّ اَهْلٍ وَعَيْشَةٍ  
فَفِيهِ مَقَامُ الْاَهْلِ وَالْاَبِ وَالْاُمِّ  
سَعِدْتُ بِكَوْنِي فِي جَوَارِ مَقَامِهِ  
فَهَلْ يَأْتُرِي فِي بَقْظَةِ اِفَا ام حُلْمِ  
اَلَا هَلْ سَمِعْتُمْ مَنْ دَفَا مِنْ حَبِيْبِهِ  
وَحَاوَلَ بُعْدًا عَنْهُ اِلَّا عَلَى رَغْمِ

فَلَا يُبْعِدَنِي اللَّهُ عَنْهُ فَإِنِّي  
بِهِ وَبِرَبِّي مِنْهُ أُذْجُو مِنَ الْإِثْمِ  
عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
مَعَى الدَّهْرِ عِزٌّ فَإِذَا بِإِحْسَانِهِ الْجَمِّعِ



## النور المحض

~~~~~

ارتجلت هذه الفطمة في صحن
المسجد النبوي يوم ١٥ ذي الحجة
١٣٩٧، وقد أطل البدر حتى أنه
ليهم بالوقوع بين أيدينا.

~~~~~

تظلمع البدرُ مرَّ علىاه مُقْتَبِسا  
من نورك المحض يا خير البريات  
إني أراه وقد أدانى بِـبُـدْرته  
في صحن مسجدك الهادي الكرامات  
لا شيء إلا "ونور" منك يجذبُه  
حتى الكواكب في عُرُض السَّمَوَات

## رثاء الزعيم علال الفاسي



الصبر الـ في مصابك يـجمل  
والدمع يستبق العيون فتهمل  
والحزن لا يـجزي فراقك اذه  
خلّى فراغاً هائلاً لا يُشغل  
أنّى! وكيف! وقد علمنا بـخله  
ياقي الزمان بمن به نتمل  
رؤيتك اوطان واجيال ومن  
يُنصف يقل رؤيتك ايضاً دُول  
فالمغرب الاقصى بلادك ام ينل  
الا نصبر! منك فيمن أذكروا

هذا أمير المؤمنين ' وفيصل  
واخوهما السادات ، كل يسأل  
وسواهم من قيادة او سادة  
ان اجمعوا جزعا فلما يأنلوا



يا من رأى فردا تمزى أمة  
فيه كأن هي من بهم يتأهل  
وزعم قوم يستوي الطرفان في  
حزن عليه ، مناصير ومُخدّل  
شيم له وفضائل ما إن لها  
في الناس الا مُكبر ومُجّل  
ومواقف مشهورة ومعارف  
مأثورة وتعارف وتجمّل





رَزُّكَ قَدُّ مَا يَا أَدَا هَانِي فَلَمْ  
 نَظْفِرْ بِذَقِصِ رَبُّهُ لَا يَكْمَلُ  
 اللَّهُ أَذْنًا وَمَا لَقِيتَ مِنَ الْأَذَى  
 سَجْنَا وَنَفْيَا وَاضْطَهَادَا يُذْهِلُ  
 مَنْ بَعْدَ تَسْعِ سَنِينَ فِي غُيُوبٍ لَمْ  
 يَبْقِ امْتِحَانٌ أَمْ تَخْضَعُ مُثْبِلُ  
 زَفَقَتِكَ إِلَيْكَ التَّضَعُّيَاتُ زُعَامَةٌ  
 مَنْ فَيْرَ مَا طَوَّلَ لِمَنْ يَتَطَوَّلُ  
 وَقَضَيْتَ لَكَ الْأَعْمَالُ بِالْخَمَلِ الَّذِي  
 مَنْ فَالَهُ فَهُوَ الزَّعِيمُ الْأَوَّلُ  
 وَلَأَنْتَ أَوَّلُ فِي الْحَصَافَةِ وَالْأَهْلِ  
 وَلَأَنْتَ نَجْمٌ فِي الْعَدَى لَا يَأْفُلُ

\*\*\*

جَلَّتْ اِيَادِيكَ الَّتِي اسَدَيْتُهَا  
 لِلشَّعْبِ اَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا دِقُّوَل  
 فِي كُلِّ مَيْدَانٍ وَكُلِّ مَثَابَةٍ  
 لَكَ كَرَّةٌ وَمَقَامَةٌ لَا تُجْهَلُ  
 اقْعَبْتَ غَيْرَكَ فَالذِّبْنَ تَأْثَرُوا  
 غَايَاتِكَ الْقُصُوفُ لَوْ وَا وَتَنْصَلُّوا  
 نِقَّةٍ ضَمْتُ هَذَا دَعْوَى التَّمَادُّلِ بِالَّذِي  
 يَدْعُو لِهْ فَلِهْ مَتَبَرٍ مِنْ يَحْقِلُ (1)  
 هُوَ عَايَةٌ وَالْآيَةُ لَا تَأْتِي بِمَا  
 لِلنَّاسِ فِيهِ مَجَالٌ رَأْيٌ يُقْبَلُ

---

(1) فِيهِ اِشَارَةٌ اِلَى التَّعَادُلِيَةِ الْاِقْتِسَادِيَةِ الَّتِي دَعَا  
 لَهَا الْفَقِيهُ .

الْقَسَمُ قَسَمُ اللَّهِ جَل جلاله

والناس منهم مُخَدَّجٌ ومُكَبَّلٌ

ولقد أذمَّ الله نعمته لـه

وجباهه بالخط الذي هو أجزل

\*\*\*

مَنْ لِي بِعَارِضَةٍ وَضَلْ بِلاغة

فأقول فيه كما أحبُّ وأأمل

إذا من عِلْمَتِ بوده منذ الصبا

وحملتُ من جَرَّاه ما لا يُحمل

ودفعتُ عنه شاهداً أو غائباً

في فجرٍ ~~كل~~ مـأذوق يتخنَّل

وهجرتُ فيه كما وصلتُ تواصياً

في الله بالعق الذي لا يُخذل

ولقد رمى حقي وصان مودتي  
وحثا التراب بوجه من يتبطّل  
واذا نسيتُ فليستُ انسى قوله  
لي في مُخاطبة بها اتجمل  
علقتُ قلبي فوق صدرك فلتغر  
بوسام حب عَوْهٍ لا يتبدّل

\*\*\*

ملائلُ ان قَبِعِدْ فذكرك خالد  
بِاق على مر الزمان مُسجّل  
أو لَحْتَجِيبٌ عِنا ففى اعماقنا  
قَسَماتُ وجهك بالرضى تتهدّل  
هُوَ ذا رثائي فابع من مهجتي  
وعواطفى فيه حبهالك مُلّّل

لولاك أم يهجرس بشعر خاطري  
 فاض الشعور فجاء شعري يُوقِل (1)  
 ضُمَّلَتْهُ مَا لَا يَفِي نَشْوِي بِهِ  
 فَالشعر أقصرُهُ كلاماً أطول

\*\*\*

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بِالْمَعْنَى الْفِي  
 فَكِرْتُهُ يَا أَسْفِي رءُوسِ جُهْلِي (2)  
 وَجَزَاكَ بِالْحُسْنَى بَعِيدَا عَنْهُمْ  
 حَاشَا الرِّشَادَ مَعَ الْغَوَايَةِ يُجْعَلُ  
 وَعَلَيْكَ سَلَامٌ فِي خِيَارِ عِبَادِهِ  
 الْمَصَالِحِيخِ الْمَصْلَحِينَ وَمَنْ وَأَوْا

---

(1) يسرع . (2) كان أحد الرؤساء في بعض  
 البلاد الإسلامية أفضى بتصريحاته العادية ومنها انكار  
 صلاة الله على النبي، وإلى الإشارة في هذا البيت .

وعزاؤنا فيك النبيُّ وصحبُه  
والعالمون العاملون الأول  
ويقيننا ان لا سبيل الى البقا  
والموتُ حكم ليس عنه مَنزحل



## الحمى الوسيعة

oooooooo

إلهي بيتك الحرم المنيع  
إليه يلتجئ العبد المروء  
واني قد أتيت إليه ركضاً  
وهي وجل لتقصيري فظيع  
أمانك ابتغي وخلص نفسي  
أروم وإن أكن مملي شنيع  
فصحبك الشريفة ينتجها  
لما يرحوه عاص أو مطيع  
وليس يُزاد عنها ذاك أو ذ  
فانت حمالك للراجي وسيع

## طوباك

\*\*\*\*\*

٧

رأتِ الشَّقِيقَةَ هَرَّةً في مَكَّةِ  
بيتِ الحُطيمِ وزمزمِ قَتَبِهَا -  
لَفَتَتْهَا لَهَا نَظَرِي وَقَالَتْ غِبْطَةً :  
طُوبَاكِ - يَاهْذِي - فَحَظُّكَ أَوْفَرُ  
يَا لَيْتَنِي أَحْظَى بِمَا تَحْظِيَنِي مِنْ  
قُرْبِ أَيْتِ اللَّهِ وَهُوَ الْإِظْهَرُ  
فَأَكُونُ أَسْعَدَ جَارَةٍ وَأَحَقَّهَا  
بِالرَّغْنِي مِمَّنْ جَارَةٌ لَا يُخْفَرُ





## وفاء المرأة

---

مررت على مقبرة بالقصر الكبير  
في طريقي الى الرباط صباح يوم  
جمعة ، فرأيتها ماهرة بالنساء  
المرحومات على موتاهن فقلت  
هذه القصيدة :

مررت على المقابر في طريقي  
فكدت أغصّ من حزن برقي  
وكفكت السوابق من دموعي  
وقد طافت بإنساني وموقي  
وما حزني ، وموئل كل حي  
الى تلك الحفائر والشقوق ؟

مراقيدُ في البرية طياحياتُ  
عليها الريح دائمة الخفوق  
وأنصابُ بقرين أسيف  
تداعت من سول أو حُروق  
فكم وجه صوح تحت الحد  
وكم شهم حميس في مضيق



وقلتُ وما رأيت سوى نساء  
كأزهار قرف مع الشروق  
مُصنعات على الاجداث نهوى  
وعرفانا لمرعى الحق—وق  
أليس لهؤلاء القوم الا  
نساء من قريب أو صديق؟

فما للزوج ليس يزور زوجا  
 وفيا منه بالعهد الوثيق ؟  
 وما صرّف الفتى عن والديه  
 ولم يلك قبل من أهل العقوق !  
 وكيف جفا الصديق له صديقا  
 ولم صدّ الشقيق عن الشقيق !  
 لقد خاسروا جميعا دون عذر  
 بعهد الأهل أو عهد الرفيق  
 نسوا ما ليس بنفساه كريم  
 وبأاءوا بالقطيعة والعروق

\*\*\*

فحيّا الله ليسوتنا وأحبّ  
 بهنّ لدى الكريمة من شقيق

حفظن العهد غيباً بعد عيون

وصُنَّ الودَّ في مَجَرى العروق

فان قلت : الوفاءُ لهن طبع

أقولُ : وكل احساس رقيق



رفات



لما افتقدتك يا أبي

كان افتقادي للحيــــــــــــــــة

من قــــــــــــــــال بعدك قد رأ

ني فما رأى الا رُفاتي (1)

---

(1) كنت رثيت الوالد بقصيدة مرموزة أثبتها في  
مجموعة لوحات شعرية فقال بعض القراة ان هذا رثاء  
على غير المعهود ، فقلت هذين البيتين وقصيدة طويلة  
صريحة ذكرت في ديوان صنوان وغير صنوان  
المخطوط .

## العقل والعلم

---

منزلة العقل من العلم

منزلة الامس من اليوم

والعلم في بعض افتراضاته

أشبه ما يكون بالوهم



محمد  
صلى الله عليه وسلم

oooooooo

أيُّ قلب لا يعتريه وجيب  
عند ما يُذكر اسمك المحبوب ؟  
جمع الله للقلوب جميعاً  
فيك من هكل ما تُحب القلوب  
السَّنا والسَّناء والحسن والا  
حسان فيك افتهى بها المنسوب  
ومَجالي الجمال في الكون طُرّاً  
هـالة أنت بدرها المرقوب  
فالرَّياحين من شمائلك الغُ  
رّ هذاها وروضها المعضوب

والدُّراري من نور هديك أقبا  
س" على ضوءها تُجّاب الدروب

\*\*\*

رحمة" انق للموالم مُهدا  
ة" بِأندى من الغمام تصوب

وأمان" لها وفك" عِقـال  
وغد" أفضل" وعيش رغب  
انت جليّت أعيُننا كُن" منها

في غِشا" به الظلام يَلُوب  
وقرعت الاسماع بالحق والامر  
الاهـي" فاستطير المـررب

\*\*\*

عرف الناس منذ جئت الهم  
كيف تصفو نفوسهم وتطيب



وَقَاخُوا عَلَى التَّعَاوُنِ وَالْبِرِّ  
 فَمِنْهُمْ قَبَائِلٌ وَشُعَبٌ  
 أَمَدُّوا كُلَّ فَارَقٍ كَانَ مِنْ جِنْدِ  
 سِرٍّ وَلَوْ أَنَّ فُلَيْسَ فِيهِمْ غَرِيبٌ  
 وَأَقَامُوا لِلْعَدْلِ مِيزَانَ قِسْطٍ  
 وَكَفَّوْا ذَا نَوَائِبٍ مَا يَفُوتُوبُ  
 أَصْبَحَتْ دَارُهُمْ مَثَابَةً آمِنٌ  
 يَعْتَفِيهَا الْمَعْرُومُ وَالْمَحْرُوبُ  
 وَيَسُودُ التَّعَايُشُ السَّمِيحُ فِيهَا  
 وَيُزَاحُ الْخَصَامُ وَالتَّثْرِيبُ



عَظُمَتْ دَعْوَةُ أَقِيَّتَ بِهَا حَيٍّ  
 نَ نَوَالَتُ عَلَى الْإِنَامِ الْخُطُوبُ

دعوةُ الله أم تزل تتحدَّى

كلَّ دعوى بها الضلال مشوب

هي نور وشرعة ونظـام

ويقين تحوُّ عليه الجُنوب

صم قبسنا منها علوما وأسرا

رأ بها جاءت الغيوب الطُّيوب

ووصلنا باللائِة نهاية حبلا

وتسنَّى للطالب المطلبوب

إن من يبتغي الهدى من سواها

لمريضٌ قد غاب عنه الطبيب

\*\*\*

أيها الحائر الذي ليس يدري

في ظلام الهوى إلى ما يُنيب

ضلَّ قصد السبيل بين (يمين)

(ويسار) كلما تضلَّ الذَّيْب

وتجافت به عن الدَّرب (عاشما

نينة) ما للمعلم فيها نصيب

ها هـ الطَّهر والرضى والطَّما

نينة ، فانضح بمائها ما يُربب

والثَّزَمها عقيدة تملأ الصدر

يقيداً ، فهني الملاذ الرحيب

حيَّهل حيَّهل فهذا سبيل

واضح النهج قاصد ملاحوب

قد كفاك الامم - صلى عليه

الله - ما لا يكفي حكيم " أريب

وهفى الوحيُ منك غُلَّةَ نفسٍ

فاستقامت قناتها والكُعب



وهناك الاسلامُ والفوزُ بها

لحُسنٍ، فقد حُطَّ منك إثمٌ وحب



## بين الجمال والجلال

\*\*\*\*\*

لا ، ومعنى من جمال في الجلال  
ومعاني من جلال في الجمال  
ما تجرُّه على مَرُّ الجفا  
غُصة كالهجر في معنى الوصال  
إذا انت أم أكُ أوفى عاشق  
لم يزل قصدي الوفاً في كل حال  
لا تُواخذهني بما يلزمُني  
من كمال النقص أو نقص الكمال  
لي نفس تتصبها العلى  
لي جسم يطعمه الانسفال

لم أزل أدنو من الطَّيِّبِ وإن  
 أم أبُلَّ الرُّحْمُ منه بِيَبْرَلال  
 فإذا غِرتُ من الحِظِّ الذي  
 ناله غيري فسؤلي أن أزال  
 هو عِقدُ نظمتِه دُـدرة  
 فتبـاهى بالبوقيت الغـوال  
 قدرة "كم أبدعت في أزل  
 ولـكم تُبدع فيما لا يزال  
 أرُتجى أن لا أراني طرفاً  
 فيه أو مُخشِلاً مما يُذال  
 ومـاذَ اللهُ أن لا ارتضى  
 ما به تجري تصاريفُ اللـيال  
 فالرجـاء لا يتنافى والرضى  
 إنما الحِرماتُ يـزري بالرجال

## مَحْـاسِنُ

بلغ الشاعر انه ذكر عند ذي  
سلطان بتنويه كبير، فسر  
بذلك، ثم راجع نفسه فقال  
هذين البيتين :

سُـرِـرْتُ الذِّكْرِي عِنْدَهُمْ وَلَوْ أَنَّنِي  
عَقَلْتُ لَكَانَ الذِّكْرُ عِنْدَكَ لِي أَوَّلِي  
إِذَا كَانَ هَذَا غَايَةَ الْعِلْمِ وَالْحُجَى  
فَمَا النِّقْصُ إِلَّا مَا يَسْمُوْنَهُ فَضْلاً



## في سوق الحكمة

كَلِمٌ ثَلَاثٌ مِنْ ثِقَاةٍ شَعْبِيَّةٍ  
بِيعَتْ بِسُوقِ الْحِكْمَةِ الْمُرْتَادِ  
وَقَدْ اشْتَرَاهَا بِالنُّضَارِ مُغَالِيًا  
فِيهَا مُقَدَّرُ حِكْمَةِ الْأَجْدَادِ  
فَأَصْبَحَ لَهَا سَمْعًا وَكُنْ مَتَمَسِكًا  
بِبَنُوْدِهَا تَسْلَمُ مِنَ الْأَنْكَادِ  
لَا تَعُدْ عَنْ دَارِ السُّرُورِ لِضِدِّهَا  
وَتُعَادِلِ الدُّبْرَانِ بِالْأَسْعَادِ  
وَالْغَيْظُ نَكَتُهُ وَلَا النَّدَمُ الَّذِي  
يَبْقَى هَضَامَتُهُ مَدَى الْأَبَادِ  
وَاحْفَظْ وَلَا تَأْمِنْ مَبِيَّتِكَ لَيْلَةً  
فِي غَيْرِ مَوْطِنِ أَسْنِيكَ الْمَعْتَادِ  
هَذَا وَانْ لَهَا جَمِيعًا قِسْمَةٌ  
تُرَوَّى فَتَبْرُدُ غُلَّةُ الْأَكْبَادِ



## جدك صوفي

\*\*\*\*\*

1

شبابه الخوف والرجاء

فقال قوم هـا سوا

ورجج الداراني خوفاً

عقباه في الناس الاتقـا

لكن هذا من لحظ فيل

ولحظه عندنا خطـا

فالفعل وقف على قبول

ومنتهى أمره رجـا



يا لائمى على ارتكاب الرُّخص  
 كُفَّ الملام البارد المرتخص  
 العبدُ في كل منافعِه  
 مراكك لمولاه بعقل و نص  
 وهو لا يستطيع ايفاءه  
 حقوقه مع اغتنام الفرص  
 فان عفا مولاه عن بعضها  
 فطاعة المولى أجلُّ قنص



شعر الاطفال

## تَشِيدُ مَدْرَسِي

~~~~~

أَيُّهَا يَا فَشِيءُ الْبِلَادِ أَقْتَمُ سَمُّ الْأَعْدَادِ
فَانْهَجُوا نَهْجَ الرِّشَادِ وَارْفَعُوا شَأْنَ الْوَطَنِ

☆

شَيْدُوا لِلْعِلْمِ رُكْنَا فَبِهِ الْأَمْجَادُ تُبْنَى
وَاجْعَلُوا الْأَخْلَاقَ حِمْمَنَا إِنَّهَا نِعْمُ الْمَرْجَنُ

☆

لَا تَهَابُوا الْعَقَبَاتِ فَهِيَ طُرُقُ الْمَعْلُومَاتِ
وَاسْلُكُوا الْمَكْرُومَاتِ كُلُّ سَهْلٍ وَحَزَنٌ

☆

هَكَذَا كَانَ الْأَوَّالُ دَأْبُهُمْ كَسْبُ الْمَعَالِي
وَمُعَاذَاةُ الْكَمَالِ وَمُجَاهَاةُ الْوَهْنِ

✽

لعبة الخُدروف

أبها الخُدروف هيَّـا
أَكمل الشوط جميعا
دُره ودُره لا تشك عيَّا
ثم لا تسقطه سريعا

☆

أنت خُدروفي ولكن
ان تكن تمشي قَـواما
ولدى كل الاماكن
تُكسب الدور التزاما

☆

أنت إن تعثر فدعني
لا لَـعاً (1) للمعاثرين

أَوْ نَخُفُّهُ يَوْمًا فَانِي
لَا أَحِبُّ الْخَائِضِينَ



إِذَا خَذَرُونِي بِدَيْعٍ
وَلَهُ بِأَسْ شَدِيدٌ

وَهُوَ فِي السَّيْرِ سَرِيعٌ
وَعَلَى الضَّرْبِ جَلِيدٌ



أَيُّهَا الْخَذَرُوفُ هَيَّا
اكْمَلِ الشُّوْطَ جَمِيعًا

دُرُّهُ وَدُرُّهُ لَا تَشْكُ عَيًّا
ثُمَّ لَا تَسْقُطُ سَرِيعًا

(1) يُقَالُ لِلْعَاثِرِ لَعًا لَكَ وَهُوَ دَعَاءٌ لَهُ بَيَانٌ يَنْتَعِشُ ،
وَلَا لَعًا دَعَاءٌ عَلَيْهِ .

قصة عصفور

لقد حكى عصفور
قال اتى الشتاء
واشتد وقعُ البرد
وقد عـدمنـا العـوْنا
فبينهما التعسـير
مَرَّ بِنَا حمار
قد ناءَ تحت حِمْل
فما مضى حتى عثـم
وأقبلت طيـور
فأكلتُ حتى اكـتفت
لكنَّ طيـراً واحداً
وكان يمشى هائماً

وقلبـه مـفـطـور
فأعـوَزَ العـرِـذا
وجاع كلُّ كبد
حتى اسأنا الظنا
اذ جأنا التيسـير
يسوقه المقـنـدار
من الزُّؤآنى الجـزـل
فطـاح والحب انتـثر
عددها كـثـير
ولعبت وانصرفت
بقي عنها حائدا
بين الطيـور ساهما

فقلتُ يا أخا..... إذا
 لقد أتى..... إذا الرزق
 فقال لا يا سيدي
 إذني فقدت الأهل
 قد غالاهم صبي
 غدوت عنهم وهم
 دُمت رُحت فاذا
 وليس ثمَّ أحد
 بؤساً له وذمّاً
 يا ويحه ماذا جنّى
 فقلت صبراً لا جزع
 وقمّ بنا للوصـر
 وبيات شرّ ليلاً
 وفي الصباح إذا
 مات قتيل حبه
 يا عين فابكئ لاخي
 مالك ولا حزاناً
 وزان عنا الضيق
 ليس لهذا كمدي
 ولدي وزوجي المثل
 خلّقه رهري
 شملهم مولتهم
 بالعش جنباً نبذا
 بخطر إلا الواعد
 إذني أراه الخصم
 نغص عيشي والهناء
 فالخير ما الله صنع
 فأنت ضيف العمر
 في غمرة وضلّته
 قد فجّع الإخوان
 لأهل به وسير به
 بالمدح السخن السخي

آراء الكتاب والادباء في شعر
الاستاذ كنون

نشر الدكتور زكي محاسني مقالا بمجلة دعوة الحق العدد 5 السنة 11 عن ديوان لوحات شعرية للاستاذ كنون جاء فيه: أخذت أسكب على ديوان لوحات شعرية شعوري وتأملي وعقلي ونظراتي في الادب والنقد والتحليل، فاذا بي أدهش لما أرى من شعر في موضوعات اشتاق في الوطنية والوصف والشكوى والغزل .

ثم يقول : وفي ديوانه ، أي الاستاذ كنون ، قصائد ممتعات وروائع فواتن تموج بخواطر ملهئة بالحماسة والذوب في حب الوطن والفداء والحركة الاسلامية .

وزاد الدكتور محاسني قائلا: ولم يخل الشاعر الكبير عبد الله كنون ديوانه من الروح العلمية المعاصرة فكاتب قصيدة في الذرة ، وأحب أن يجرب حفظه في الشعر الحر فعمل قصيدتين أردفهما بقصائده المستقيمة الخليلية العامرة . وأخيرا أنهى الدكتور محاسني كلمته بقوله : واذا ختمت هذا المقال عدت الى قصيدة المكتبة في ديوان لوحات شعرية اذ وصفها الشاعر الملهم بأنها حرم الفكر

والشعور فأحببت أن تشاركني الامجاب بها بنتاي ذكاء
وسماء المحاسني ، وهما الحائزتان على اللسانس في الوثائق
والمكتبات من جامعة القاهرة ، ولقد طربتا وأعجبنا بها اذ
وجدتا نفسيهما سادنتين لهذا الهيكل الفكري الخالد الذي
هو المكتبة .

2

وألقى الاستاذ الشاعر علي الصقلي بالندوة التي أقامها
الاستاذ الدكتور محمد عزيز الحبابي وعقيلته الاستاذة فاطمة
الجامعي في بيتهما العامر كلمة عن عبد الله كنون الاديب
جاء فيها :

لعل اختيار الاستاذ الحبابي اياي لهذه المهمة *ات من
كونه يعلم علم يقين مدى اعجابي باستاذنا الكبير وبآدبه ،
ان لم أقل بآدابه ، هذا الاعجاب الذي تملكني منذ نعومة
أظفاري ، أي منذ فتحت عيني على عالم الكلمة في الشعر ، في
المقالة ، في القصة ، في البحث ، في النقد ، في الحديث ،
في الفقه ، في التراجم والسير ، في كل باب من أبواب
المعرفة دون أدنى مبالغة ، نعم دون أدنى مبالغة في القول
بأن الرجل جلس في كل ميدان خاضه حتى كأنه من

المتخصصين فيه . وحسبك دليلا على ذلك ما نشره أو حدث به ، داخل البلاد وخارجها ، وما أكثر منشوراته ! وما أوفر أحاديثه ! ولعله دون أدنى مبالغة في القول أيضا ، النموذج الوحيد في عصرنا هذا للاديب كما كان يعرف من قبل . فالاديب في عرف القدماء - كما نعلم جميعا - إنما هو المشارك في الفنون كلها ، الذي ينتظم أدبه جميع أبواب المعرفة بما فيها المعقول والمنقول ، فهو واحد من أعلام الفقهاء وهو عين من أعيان المحدثين ، وهو الى جانب هؤلاء وأولئك لغوي نحوي ، بل هو ممن تستهويهم القوافي فيحلقون في أجوائها لاصطياد الطائر الشرود منها ، وتستصيبهم الفكرة فيصوغونها في كلمات أشبه ما تكون بحبات العقد النفيس نقاء وصفاء ورونقا وبهاء ، لعاي في غنى عن تأكيد هذه الحقيقة التي هي من البداهة بحيث لا تحتاج الى دليل ، حقيقة كون استاذنا نسيج وحده في باب المشاركة التي عرفناها لبعض أعلامنا الاولين ، وافتقدناها في عصرنا هذا الذي أصبح ينادي بل يلج على الاخذ بمبدأ التخصص منكرا على الله ما اعترف له به القائل :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وبعد هذا تطرق الاستاذ الصقلي للكلام على بعض قصائد ديوان الشاعر لوحات شعرية

وكتب الاستاذ الكبير وحيد الدين بهاء الدين
دراسة نقدية لشعر الاستاذ كنون، نشرت بمجلة المناهل
عدد 6 يقول فيه : رحلت أجيل النظر وأعمل الفحص في
شعر عهد الله كنون فإذا بي أجد أن الشاعر يحاول بما
أوتي أن يوفر على الدارس النقاد عنا التجول الطويل
وعملية التوغل المرهقة ، وهو يجوس عالمه مستنطقاً ما فيه .
ذلك أنه يدل الدارس على مفتاح شخصيته الشعرية لكيلا
تغبط في متاهات تقطع عليه الطريق ويتردى في تعقيدات
يمسح حقيقة الشاعر بالذات كإنسان وفنان .

ثمت الموقف المنيق عن جوهر المذهب إذا ما اختلفا
حيناً فقد اتفقا أحياناً بحيث يمكن أن ينسحب تأثير كل
منهما على أي شيء "آخر مذهباً وغاية سلباً وإيجاباً مذهب
الشاعر ظاهر في تعاطيه فن الشعر وغايته المتوخاة منه .
أنه يربط بالشعر التعبير عما يجيش بخاطره ويعتمل في
طيات المجتمع الذي انتمأؤه تارة، وعما يساور ذاتية أمته
من آمال وأحلام ويكتنف واقع العرب والإسلام تارة أخرى .
أما الموقف فواضح وصريح من كل شيء من الحدث

الذي يتراعى له بعجره وبجره ، من القدر الذي يترص به وبغيره ، من القضية التي يعيشها بعقله وقلبه ، من الحياة التي يبلا شؤونها وشجونها ، من الناس الذين يلقاهم ويتعامل معهم على الأصعدة كافة .

4

وكتب الأستاذ الأديب محمد الصباغ عن ديوان
لوحات شعرية بأسلوبه البديع هذه الكلمات الجميلة :-
ن - كنون - فنطقُ به بأول حرف الألف في كلمة
« نهضتنا » ، أصبح اليوم منارة وميناء ، فبالكونة النهضة
معروضات لطاف دائمة من كتاب المغرب « النبوغ » : دقق
نون ، ودف روفق مسطور ، تتصفحه بأنامل بالك ، فتحشد
في ذاكرتك جملة مهارات وطرف هذا البلد الذي أوريق
- مع سبق إصرار ، ولامر جليل - هذا (النون) المنغوم -
ألف أبجدتنا الأدبية الحديثة ، ومختصرها .

فتشار هريس زينة أدبنا ، هفقات أثباح تدفعك الي
التوغل في منطقات الدهشة الخضراء ، تنتهي بك آنا الي
وردة شعر ، أو شمع ابداع ، وآونة أخرى الي منول حرير ،
أو منبر فكر وعلم .

وقبل أنف تبرح هذه النزعة - وهي معشوشبة بواحة
دوماً فيك - يصطدم ارتباك دهمتك مع شغافية ، فيجري
على الأرج رحيقُ خارقة .

وفي خرم الوراثة الشجرا المزققة هذه «اللوحات» .
تذوّب في دن ، وتسكب زقزقاتها في سهرة نجوم ، أو
تفرغ ألوانها على جدران متحف ، وقد مرت على بعضها
أجيال دون أن تصيبها ذرة غمار ، وكأنها فصلت في هذا
الوان على حجم بحيرة قوس قزح ، طلعت من ثامة قطرة
ندى مسو سنة ، في فجر هذا اليوم .

وبيني ، وبين بعض هذه «اللوحات» ، سر فكريات
منظوم ، أيام عهدي بالمدرسة ، أخشى أن أبوح به ، فيدمع
مداد قلبي : فرط وفاء ، وعرفان جميل .

5

وعقد الكاتبان الباحثان أحمد عبد اللطيف الجديع
وحسن ادهم جرار في كتابهما شعرا الدعوة الإسلامية
(الحلقة السابعة) ترجمة موسعة للاستاذ كنون تناولا فيها
الحديث عن نشأته وجهاده الوطني ونشاطه العلمي ثم تطرقا
لكلام على شعره فقالا :

نظام الاستاذ كنون الشعر في الرابعة عشرة وقاله
في أغراض تسمي الشبّاب ، وإكثفه تنبيه مبكراً أهمية
الإنسان الشاعر في التفاعل مع آثار الحكمة الإلهية في
الكون فترك عبث الصبا واعتبر ما قاله في تلك الفترة
من قبيل المران ثم وضع خطوات ثابتة في الطريق الذي
لا بد لكل ذي حس مرهف وتفاعل حم مع قضايا أمته
والإنسانية عامة أن يسلكه ، فأنصرف بكلية وجدانية
يعالج قضايا أمته بقلب يتدفق حباً وإخلاصاً ونفس تتطلع
إلى عودة هذه الأمة لسابق مجدها وغابر عزها ، فالشعر عند
شاعرنا ينطلق من الالتزام بمبدأ يتطلع إليه في رحلته الشعرية .
ويمتدح الدارس لشعر الاستاذ كنون أن يصنعه في
باب واحد هو الوطنيات ، هذه الوطنيات التي تنبثق من
قضايا إسلامية راسخة في يقينه متفاعلة مع أحاسيسه مختلطة
بدمه نابض لها قلبه متقد بها عقله ووجدانه . ووطنياته تشمل
قضايا وظلم الصغير وتمتد حتى تشمل وطنه الكبير الذي
يضم العالم الإسلامي بدوله وشعوبه .

ويعرض الاستاذ صاحب الكتاب بعد ذلك في
تعليل قصائد الشاعر ومقطوعاته التي قالها في الموضوعات
المشار إليها .

6

وقال البروفسور ريسطانو المستشرق الايطالي المعروف
حين أطلع على ديوان لوحات شعرية : لم يكذب ظني انك
شاعر لما رأيته في بعض كتاباتك من روح شعرية ، ولانه
قل من علماء العرب من لم يقل الشعر .

7

وقال الفنان الشاعر سان ليجي وهو فرنسي كان
يسكن بجوار الاستاذ كنون : حين أتتدد في فراشي
وأسمع هدير المحيط ، أتخيل أنه يردد شعر الاستاذ كنون
فياخذني الزهو بكوفي في كنف بحرين .

8

وقال الكاتبان كورايط الانجليزي وهو من سكان
القصة عيث سكني الاستاذ كنون : أنا من رعايا ملك
القصة الشاعر كنون .

أخطاء مطبعية يرجى إصلاحها

صفحة	خطأ	صواب	صفحة	خطأ	صواب
10	طالمت	طالته	77	فسرنا	فسرنا
13	بأرطي	بأرض	79	أنحو	أنجو
13	ولينا	ولينا	80	المحض	المحيض
44	تنك	تنبك	89	اكرام	اكرم
55	صح	صرح	98	الريب	العريب
68	بجباتك	بواجباتك	99	الخضام	الخصام
71	ملما	فلما	99	حنس	جنس
76	الحراب	المحراب	99	الخطوب	الخطوب
77	ناصر وا	ناصروا	104	مدره	قدرة
77	عدة	عدة	114	العذا	الغذا
77	السام	السلام			

فهرس

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
39	خصوم العربية	5	مقدمة
44	فيلوبلس	9	الظهور البربري
49	زلة عكاريين	16	رثاء شوقي
51	من منكمما الوحشي	22	أوهام أم حقائق
52	بين الجوع والشبع	25	سانحة
53	تدبير	26	الحمار والشيطان
	رثاء الاستاذ عبد	27	عامل الزمن
54	المخالق الطريس	28	يا ليتني أخطأتك
60	المرجو الوحيد	29	يوما فقط
62	لصوص الادب		في المقبرة الاسلامية
65	أدب الصحبة	32	بطنجة
70	مرآة الحكيم	33	للنمات ذوق
71	عرب الافداس	34	النجاح
72	مساواة	35	الهباء المنثور
73	المنزل بقورافا	37	بعد الاحبة ما الحياة ؟